[167] النهار وحل ونزل على حصون بنى جعفر ثم سار الى تكريت وهى يؤمئذ قلعة منيعة فغلق أهل تكريت الابواب وقالوا لمن هذا الجيش فقالوا نحن أصحاب الحسين عليه السلام فعند ذلك أعلنوا بالبكاء والنحيب ونادوا بأجمعهم وامحمداه واعلياه واحسيناه، ثم إنهم أخرجوا إليهم الزاد والعلوفة فلم يقبلوا منهم شيئا إلا بوافر الثمن، قال: واجتمع مشايخ البلد وتوجهوا الى إبراهيم بن مالك الاشتر وقالوا له أيها الامير نحن نحب ان يكون لنا نصيب وحظ في هذا الامر ونشارككم في الثواب في ثار الحسين عليه السلام ونجمع لكم أموالنا عشرة الاف دينار ونسألك أن تقبلها منا وتنفقها على العسكر فأبى إبراهيم أن يقبل شيئا ثم إرتحل وسار ثلاثين فرسخا في ثلاثة أيام حتى الموصل فخرج إليهم من الموصلي ألف فارس ضارب بالسيف واشهروا سيوفهم في وجوههم وقالوا لمن الجيش، فقالوا: نحن أصحاب الحسين عليه السلام فلما سمعوا ذلك أعلنوا بالبكاء والنحيب ومزقوا ثيابهم وحثوا التراب على وجوههم وصاحوا واحسيناه وأقاموا مأتما عظيما قدر عشرة أيام وأخرجوا الى إبراهيم الزاد والعلوفة فأبى أن يأخذ منهم شيئا إلا بوافر الثمن وكان قد نزل بقرب دير يقال له دير العلاء بمقدار ميلين من الموصل فبينما إبراهيم جالس في خيمته وإذا
